العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"معالجة برنامج ما خفي أعظم لاستغلال شركات الأدوية لصناعات اللقاح "حلقة تجارة الوباء نموذجا"

إعداد الباحثيين:

– محمد هاشم المومني

جامعة منوبة – معهد الصحافة وعلوم الاخبار – تونس

– عدي أحمد قاقيش

جامعة منوبة – معهد الصحافة وعلوم الاخبار – تونس

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على معالجة برنامج ما خفي أعظم لاستغلال شركات الادوية لصناعات اللقاح، والتعرف الى أسلوب المعالجة الذي استخدمه معد البرنامج وفريق العمل في تقديم المضامين التي ركز عليها البرنامج في حلقة "صناعة الوباء"، من حيث التوازن والمهنية والموضوعية في تناول موضوع اللقاحات وكيفية تعاطي شركات الادوية معها.

توصلت الدراسة الى أن أبرز المصادر التي يعتمد عليها البرنامج هي الوثائق الورقية والنصوص والصور بنسبة مئوية بلغت (33.6%)، وفي المرتبة الثانية حلت المواد الوثائقية "الأرشيفية" بنسبة مئوية (18.9%)، واعتماد البرنامج على شهادات حية من مقابلات مع مختصين ومعنيين بموضوع الحلقة.

وبينت الدراسة التي اتبعت المنهج الوصفي ان البرنامج اظهر تورط شركات الأدوية في اتحادات تهدف لتحقيق المصلحة المادية أولا وليس القضاء على الوباء، وتظهر اتجاهات البرنامج إدانة شركات الأدوية في مؤامرات تتناول الإنسانية كضحية لجشع التجار، وتخليهم عن المنظومات الأخلاقية التي تفرضها المهنة الطبية على العاملين فيها.

وأظهرت الدراسة ان البرنامج استخدم الأدلة والوثائق التي تبرهن مصداقية المعلومات التي قام البرنامج بطرحها، وهذا ما يضفي المصداقية الظاهرية على حلقة البرنامج في تناول القضية من خلال الوثائق السرية والمسربة وشهود العيان وغيرها من الأساليب والوثائق التي تساهم في إثبات الحقائق.

واستعرضت الدراسة توظيف البرنامج للأدوات والأساليب التي تعزز الفكرة الاستقصائية التي قام بها معد البرنامج، واستخدام الضيوف لتوجيه اتجاهات البرنامج من ادانة أو تبرئة أو الحياد عن أي اتجاه للنأي بنفسه عن أي انتقادات توجه للبرنامج، ويظهر التوازن جليا في تناول المحاور من جميع الاتجاهات حول نقاط الخلاف في التحقيق.

المقدمة:

يعتبر ظهور الامراض المعدية بمثابة بيئة تتنافس فيها شركات الادوية لصناعة اللقاح بهدف التقليل من تأثير الاوبئة على المجتمعات من جهة، ونشر النفوذ الاقتصادي والهيمنة على قطاع الادوية، وهذا له ابعاد سياسية، "حيث يعد الافتقار الى الدعم السياسي وعدم كفاية الموارد البشرية والمادية للسلطات التنظيمية الطبية عاملا مؤثرا في تعزيز النفاذ الى التكنولوجيا والابتكارات الطبية" (World Intellectual Property Organization، 2012، 170).

كما تتحكّم شركات الأدوية الكبرى في العالم أو ما يُعرف بالـ Big Pharma Companies، بسوق الدواء العالمية، ويمتد نفوذها إلى التيارات السياسية في الدول التي تعمل فيها أو حتى خارجها؛ إذ يتم تمويلها بمليارات الدولارات، ولديها قدرات تطويرية هائلة تخلق فرصاً استثمارية كبيرة أيضاً، ولها امتداد في المجال الإنساني، إضافة الى التوجّهات سياسية التي ترتبط بمصالح مالية، وبالتالي فإنها تعتبر من أقوى حلقات النفوذ الدولي والأكثر تأثيرا وتحقيقا للربح (الأمين، 2020).

وتركز وسائل الاعلام على الصراع الذي يدور في المجتمعات حول توفير اللقاح من قبل السلطات والحكومات للشرائح والفئات المتأثرة بالوباء، وتتناول جوانب رئيسة اهمها قيمة اللقاح الشرائية وفعاليته والاثار الجانبية له، الى جانب قدرة الكوادر الطبية والمؤسسات الصحية على إدارة أزمة الوباء، "حيث يؤدي الإعلام عدة أدوار أبرزها جمع المعلومات وتحذير الجماهير من احتمالية وقوع الازمة وتفاقمها، ومواكبة التطورات التي يشهدها المجتمع، والمساهمة في وضع السيناريوهات والقرارات التي يجب ان يلتزم بها الافراد" (مصطفى، 2021، 26).

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويشكل الاعلام في تركيزه على الآفات التي تصيب المجتمعات على افتراض وجود نظرية المؤامرة ذات الصدمة السياسية، والتي تتناول تحليل الوقائع والاحداث ومحاولة ربطها ببعضها للوصول الى استنتاج قابل للتعميم، وغالبا ما تحمل هذه الاستنتاجات اجندة سياسية وأيدولوجيات معينة بهدف القاء التهم على اطراف ساهمت في نشر الوباء أو تحفيز ظهوره، وعادة ما يتشكل في اذهان الجماهير اهتمامات حول المسبب والمتورط بهذا الوباء، وتلعب وسائل الاعلام على وتر تشويق الجماهير ووضعها في صورة الاحداث أولا بأول لاستقطابها نحو متابعة التغطيات الإعلامية لها (السبيري، 2020، 16).

ويعتبر برنامج ما في أعظم من البرامج الاستقصائية الهادفة التي تسعى الى كشف الغموض عن القضايا التي يكتنفها الغموض في جميع انحاء العالم، حيث الخيوط التي تكشف الغموض عن الأحداث حتى عرض النتائج والحقائق أمام المشاهدين (الجابر، 2021، 198).

ويمكن القول أنّ هناك اتجاهات تعارض هذا البرنامج وتصفه بإثارة قضايا حساسة لتحقيق مآرب معينة، وقد وُصِفَ مُقدم البرنامج "تامر المسحال" بأنه "يسوق ادعاءات وأضاليل" (بلان، 2020).

مشكلة الدراسة:

نظرًا للحالة الوبائية التي يعاني منها جميل العالم بسبب وباء كورونا COVID-19 فقد نشأت هناك العديد من الخلافات في مدى صدق وكذب الحالة الوبائية وكذلك منهم من قال أن هذا الوباء تم صناعته في مختبرات طبية من أجل مكاسب مالية من قبل شركات الأدوية ومنهم من أعتبرها حربًا بيولوجية. وحول هذه التجاذبات قامت قناة الجزيرة الإخبارية بإنتاج حلقة حول تجارة الوباء ضمن برنامج التحقيقات الاستقصائية الوثائقية حول استغلال شركات الأدوية لأزمات الأوبئة في العالم، ومن هذا المنطلق تم استخلاص إشكالية الدراسة من خلال تناول معالجة برنامج ما خفي أعظم لاستغلال شركات الأدوية لصناعات اللقاح في ضوء أزمة كورونا "حلقة تجارة الوباء نموذجا".

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تولدت العديد من التساؤلات البحثية أبرزها:

ما مصادر المعلومات التي اعتمد عليها معد البرنامج في الحلقة؟

هل راعى البرنامج الموضوعية والمهنية والمصداقية في طرح الموضوع وطريقة عرضه؟

ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في حلقة البرنامج؟

ما مضمون الموضوعات التي تم طرحها في الحلقة؟

اهداف الدراسة:

التعرف الى الأساليب الإقناعية التي استخدمها برنامج ما خفي أعظم في المادة التحقيقية حول موضوع اللقاحات.

التعرف الى مدى مراعاة البرنامج للموضوعية والمهنية والمصداقية في طرح الموضوع وطريقة عرضه لحلقة صناعة الوباء.

التعرف الى مصادر المعلومات التي اعتمد عليها معد البرنامج في حلقة صناعة الوباء.

أهمية الدراسة:

تبرير إشكالية الدراسة بصورة منطقية وعلمية بحتة والتعرف الى اتجاهات البرنامج.

التركيز على الية تناول برنامج ما خفي أعظم لموضوع اللقاحات لما لها من أهمية في الوقت الراهن.

معرفة الأسس والمعايير التي يقوم عليها البرنامج في تناول القضايا المستقصي عنها.

منهج الدراسة:

وتندرج هذه الدراسة ضمن دراسات البحوث الوصفية التي تركز على دراسة الظروف والممارسات والمعتقدات والآراء ووجهات النظر والقيم والاتجاهات حول موضوع أو ظاهرة أو قضية معينة وفي بعض الأحيان يهتم البحث الإعلامي الوصفي بدراسة العلاقة بين الأساس والواقع.

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أداة جمع البيانات

استخدم الباحثان المنهج المسحي باستخدام أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات باعتباره جهدًا علميًا منظمًا يساعد للحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة "محل الدراسة".

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية لحلقة واحدة من ضمن برنامج "ما خفي أعظم، الذي يعرض على قناة الجزيرة الإخبارية، وحملت الحلقة عنوان "تجارة الوباء" ورقم الحلقة (22) والتي عرضت بتاريخ 2020/05/17، من جزء واحد وكان مدتها (53:17) دقيقة.

مصطلحات الدراسة:

المعالجة الصحفية: هي مجموعة الأساليب المستخدمة في التغطية الصحفية لقضية معينة باستخدام القوالب التحريرية، والمصادر التي اعتمدت عليها وأساليب الإخراج (موسى، 2004، 33).

برنامج ما خفي أعظم: برنامج صحفي سياسي استقصائي يُعرض على قناة الجزيرة، يرصد قضايا يلفّها الغموض من مختلف دول العالم ويتتبع خيوطها وتفاصيلها ويسعى لكشف نتائج جديدة عبر التحقيق الميداني، يقدمه المذيع الصحفي تامر المسحال، يقوم بكشف حقائق وقضايا سياسية أو عامة تهم المشاهد في العالم العربي أو العالم الاسلامي وتؤثر في حياته (ويكبيديا، برنامج ما خفي أعظم).

شركات الادوية: وهي المؤسسات ذات النشاط الصحي التي تقوم على انتاج الادوية واللقاحات ولها نشاط تجاري مرتبط بسياسات معينة وفق معايير منظمة الصحة العالمية مثل: شركة فايزر، جلاسكو، وبيونتيك، موديرنا، أكسفورد، استرازينيكا، فاك..).

كورونا covid: وباء فيروسي ظهر مطلع العام 2019 في مدينة ووهان الصينية، فيروس يصيب التذييات ويسبب مشاكل في التنفس واعراض تكون أقرب الى الانفلونزا الموسمية، وتتفاوت شدة هذا المرض بحسب مستويات التعرض للفيروس وطبيعة الاجسام التي تحتضن الوباء، ويعتقد بان أصل الفيروس من الحيوانات مثل الخفافيش وبعض الأنواع من الأسماك الغريبة (الأزهري، 2020، 34–37).

الدراسات السابقة:

دراسة حسين خليفة (2020). هدفت الدراسة في تقصي الدور الذي قامت به التغطية الإعلامية لجائحة كورونا (كوفيد–١٩) في تشكيل الأنساق المعرفية والوجدانية للرأي العام البحريني، نحو أداء المؤسسات الصحية في البحرين في مواجهتها لآثار الجائحة والحد من خطورة انتشارها انطلاقا من كون وسائل الإعلام ليست فقط أدوات للتواصل إنما يمكن أن تقوم بدور مهم في التغيير السياسي والاجتماعي وتشكيل الاتجاهات والميول. واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة، وتم تطبيقها على عينة حصصيه قوامها (٥٨٨) من الرأي العام البحريني.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة التقييمات الإيجابية لأداء المؤسسات الصحية في التعامل مع جائحة كورونا بمملكة البحرين بلغت (٦٩,٣٪)، وأن الرأي العام البحريني يحرص على متابعة الجائحة في مختلف وسائل الإعلام وأداء المؤسسات الصحية بالمملكة بنسبة بلغت (٦٨,٧٪)، وجاءت مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة هذه الوسائل بنسبة بلغت (٨٨,٧٪)، وجاء في المرتبة الثانية التليفزيون بنسبة بلغت (٨١٪)، فيما جاء في المرتبة الأخيرة الصحافة المطبوعة بنسبة بلغت (٥٤,٣٪). كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الرأي العام البحريني لديه مصداقية في تغطية وسائل الإعلام لأداء المؤسسات الصحية خلال الجائحة بنسبة (٧٤,٣٪)، وجاء موقع وزارة الصحة كأكثر وسائل الإعلام مصداقية بنسبة بلغت (٨٩,٣٪)، ثم في المرتبة الثانية حسابات وزارة الصحة على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (٨٧,٣٪)، وجاء في المرتبة الثالثة التليفزيون بنسبة بلغت (٨٦٪)، بينما جاءت في المراتب الأخيرة كلٌ من المواقع الإخبارية في المرتبة السابعة، ومواقع

التواصل الاجتماعي ثامنًا، ومجموعات الواتساب في المرتبة الأخيرة كأقل وسائل الإعلام مصداقية في تغطية أداء المؤسسات الصحية خلال جائحة كورونا، بنسبة بلغت (٤٧,٧٪).

دراسة رانيا عبد النعيم العشران (2020). هدفت هذه الدراسة الى الاطلاع على المساحة الإعلامية التي خصصت للإعلام الصحي في ظل جائحة كورونا، في القنوات الفضائية الاخبارية، إذ تكمن مشكلة الدراسة في تعاطي وسائل الإعلام لموضوع الوعي والتثقيف الصحي في ظل الجائحة، وكيفية نقل المعلومات وايصال الرسالة الإعلامية التي تحتاج الى متخصصين في المجال الطبي الإعلامي، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، لجمع المعلومات فيما يخص موضوع الدراسة وتفسيرها وتحليلها والتوصل الى نتائج.

واظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام الأردنية قامت بنقل تطورات الوضع الصحي للمواطن الأردني ليبقى على اطلاع مستمر لما يحدث داخل البلد وخارجه، ووثق المسح الذي قامت به الباحثة لـ(381) مادة توعوية وتثقيفية في (12) وسيلة إعلامية جسدت الصحف اليومية وثمانية مواقع إخبارية الكترونية خلال الفترة الزمنية الواقعة بين (15) اذار وحتى (31) اذار (2020)، حيث شكل (37%) من مواد الصحف اليومية عن الجائحة وما يتعلق بها، وشكل (62%) من المواد التي نشرتها المواقع الالكترونية عينة الدراسة عن الجائحة والاحداث التي تتعلق بها.

دراسة سارة دسوقي (2020). هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى اعتماد الجمهور على الفضائيات المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لتعزيز الوعي حول جائحة فيروس كورونا، ورصد المسؤولية الاجتماعية لهذه الوسائل، بالإضافة إلى استخلاص رؤية مستقبلية في ضوء مقترحات الجمهور حول كيفية تفعيل سبل تعزيز (الفضائيات المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي) للوعي الجمعي حول جائحة فيروس كورونا. اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح، باستخدام الاستبيان على عينة من الجمهور العام بلغت بصورة نهائية 310 مبحوثا.

وخلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة تعرض واعتماد الجمهور على الفضائيات المصرية كمصدر مهم لتعزيز الوعي حول جائحة كورونا، وحرصها على التمسك بمبادئ المسؤولية الاجتماعية مقارنة بمواقع التواصل الاجتماعي، إضافة الى ان تأثير الاعتماد على الفضائيات المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي كبيرة من حيث الاثار المعرفية والوجدانية والسلوكية.

دراسة أسمى نوري صالح (2020). هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى تطبيق منهجية الصحافة الاستقصائية على البرامج التلفزيونية الاستقصائية في القنوات الفضائية العراقية، ومعرفة إن كان هذا البرنامج (من الواقع) تتوفر فيه الشروط والقواعد التي تنطبق على البرنامج الاستقصائي، وهل الصحافة الاستقصائية تعمل دور الرقيب على النظم السياسية العربية. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت اسلوب تحليل المضمون على عينة من (80) حلقة من برنامج (من الواقع) والذي يعرض على ثلاث قنوات عراقية.

وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها: اعتمد البرنامج على أسلوب التحقيق والتقرير التلفزيوني في طرح القضايا، وهو ما يبين أنه تحقيق تلفزيوني يعتمد عدد من الفنون الصحفية. كما بينت النتائج أن هذا البرنامج يميل إلى البرامج الاجتماعية والإنسانية لأنه عالج عدة قضايا إنسانية اجتماعية كالفقر والتسول والتفكك الأسري والعنف والطائفية والتهجير وغيرها من الأمور الاجتماعية والدولية. كما أن البرنامج اعتمد على مصادر متنوعة منها المقابلات مع شهود عيان ومع أشخاص لهم علاقة وثيقة بالموضوع أو أشخاص متضررين من المشاكل المطروحة وهذا ما يعطي الأمر الواقعية وخاصة أن أكثر التصوير في موقع الحدث كما يوجد الأدلة المكتوبة بالوثائق وهي علنية وليست سرية. ومن اهم أركان التقصي في البرنامج وهو التنكر أو التخفي والتصوير بكاميرات مخفية من أجل الحصول على معلومات لا يراد عرضها وتم اخفاؤها.

دراسة مي محمد العناتي (2020). هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى قدرة تلفزيون المملكة على معالجة القضايا الوطنية، وبيان مضامين البرامج الوثائقية والاستقصائية، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي بالأسلوب المسحي باستخدام أداة المضمون، وتكون مجتمع الدراسة من جميع البرامج الوثائقية والبرامج الاستقصائية قيد التحقيق والتي عرضت خلال الفترة من شهر 7 تموز إلى 12 ديسمبر لعام 2018، وبلغ عددها 22 برنامج.

ومن أهم النتائج لتي خلصت لها الدراسة: أن موضوع الصحة العامة أخذ أهمية كبيرة من المواضيع التي تطرقت لها البرامج الاستقصائية لتحتل المرتبة الأولى للأفلام الاستقصائية. كما أن البرامج الوثائقية ركزت على القضايا السياسية التي تهتم بالشأن المحلي، كما واحتلت الموضوعات السياسية المرتبة الأولى في مضامين البرامج الوثائقية والاستقصائية وتلتها الموضوعات الصحية ثم الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية. كما أن البرامج اعتمدت العديد من المصادر لإعداد أفلامها، ما يضمن الحصول على تغطية شاملة للموضوع من كافة جوانبها فيما يتعلق بالشأن المحلي. وبينت أن كافة البرامج التي عرضت على قناة المملكة عرضت بشكل موضوعي ومهني وبدون تدخل لمشاعر أو مواقف الإعلامي معد البرنامج.

دراسة بشرى داود (2019). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، بالاعتماد على المنهج المسحي، وأسلوب تحليل المضمون لعينة من حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي (ما خفي أعظم) الذي يعرض على شاشة قناة الجزيرة.

وقد كشفت النتائج عن حصول فئة الخبراء المتخصصين المرتبة الأولى بين المصادر التي تعتمد عليها هذه البرامج، أما فئة وثائق وكتب رسمية فقد جاءت بالمرتبة الثانية، تلاها فئة شاهد عيان من الأشخاص الذين يدلون بمعلومات عن الأحداث التي شهدوا وقوعها، كما أظهرت نتائج التحليل أن أعلى نسبة حصلت عليها المعاني والأفكار التي تضمنتها حلقات البرنامج (ما خفي أعظم)، المعاني التي تنطوي تحت قيم العنف ثم معاني الإرهاب الدولي، وجاءت معاني الصراع بالمرتبة الثالثة، وأظهرت نتائج البحث وجود انحياز واضح لطرف على حساب الآخر أثناء عرض القضايا السياسية.

نظرية الأطر الإعلامية:

تعنى نظرية الأطر الإعلامية" بدراسة ظروف تأثير الرسالة، والتي لها أهمية بالغة في الدراسات الإعلامية حيث نشأت هذه النظرية على يد عالم الاجتماع (Goffman) الذي استطاع ان يطور مفهوم بناء الواقع الاجتماعي بالنسبة للجمهور، من خلال جزمه بقدرة الافراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مداركهم، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية في التعبير عن آرائهم ومواقفهم تجاه الاحداث والقضايا المختلفة، التي عادة ما تكون مؤطرة من قبل وسائل الاعلام وتضفي على المضمون معنى ومغزى (جميعة، 2003، 71).

ويعد هذا الاكتشاف الأولي للنظرية ممهدا لمزيد من دراسات الباحثين في هذا المجال وهو ما بدأ منذ عقد الثمانينات وحتى وقتنا الحاضر، حيث استخدمت نظرية الاطار الإعلامي في مفهومها العام في العديد من المجالات البحثية منها دراسات العلوم السياسية وخاصة ما يتعلق بالتصويت والانتخابات، إلى جانب الدراسات المعرفية الخاصة بعلم النفس الاجتماعي، وكذلك الدراسات الاجتماعية المعنية بدراسة التطبيقات الديموغرافية (الجنس العرق والطبقات الاجتماعية) والدراسات المتعلقة بالاتصال الشخصي، لتحديد طبيعة العلاقات القائمة بين الأطراف الفاعلة في عملية الاتصال، كما استخدمت النظرية نفسها عدد من الدراسات مثل دراسة الراي العام ودراسات تحليل المحتوى وخاصة المضمون غير الصريح للرسالة الإعلامية، الى جانب دراسات القائم بالاتصال خاصة تلك التي تعنى بمتغير الموضوعية والتوازن في التغطية الصحفية للأحداث والقضايا المختلفة (صلاح الدين، 2001، 117).

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتنطلق البحوث الخاصة بالأطر الإعلامية من فرض علمي مفاده أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع واغفال جوانب أخرى، ويؤدي ذلك بدوره الى وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون في هذه الأحداث ويشكلون آراءهم بشأنها (مكاوي، السيد، 2001، 348).

وتتسع نظرية الإطار الإعلامي لتشمل دراسة الاتجاهات إلى جانب المعارف، حيث تفترض هذه النظرية أن وسائل الاعلام تمارس تأثيرا ذا دلالة في تشكيل معارف الجمهور واتجاهات الرأي العام نحو الأحداث والقضايا المختلفة خلال فترة زمنية معينة، كما تفترض النظرية أيضا أن تأثير الأطر الإعلامية قد يمتد ليشمل الممارسات السلوكية لأفراد الجمهور، حيث اكدت نتائج بعض الدراسات التي أجريت في سياق الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية صحة هذا الفرض (صلاح الدين، 2001، 119).

تعريفها: "نظرية تعنى بدراسة ظروف تأثير الرسالة، تفترض إن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكون لها مغزى بحد ذاتها إلا إذا وضعت في أطر إعلامية، وهذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة, إضافة إلى أنه يوفر تأطير الرسالة القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات, أي أنه عندما يقع حادث معين فالحدث لا تكون له دلالة كبرى عند الناس ولكن وسائل الإعلام تصفه وتضعه في إطار إعلامي، من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين حتى يصبح في قلب الإطار الاجتماعي كله.

أيضا الإطار الإعلامي يسهم في التعرف على دور وسائل الإعلام في بناء وتشكيل اتجاهات الرأي العام وتحديد جوانب معينة من الواقع تتعلق بحدث ما أو قضية معينة وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، إضافة إلى بناء أطر الجمهور فيما يتعلق بالموضوع أو القضية التي يتم أبرزها في المحتوى الإعلامي.

وتقسم الأطر الى نوعين:

-الأول: إطار المعالجة الإعلامية التي يتميز بها النص الإعلامي.

-الثاني: يشير الى الأطر التي يتبناها الجمهور ويكونها تجاه الحدث المطروح .

طبيعة المعالجة الإعلامية للقضية أو الحدث بمعنى (هل تتم في إطار سلبي أم إيجابي).

كما أنها تقدم التوجه الأيديولوجي للوسيلة وتبين توظيف وسائل الإعلام لبعض الأساليب والاستراتيجيات لتدعم الأطر مثل استخدام الكلمات ذات الدلالة (مكاوي، 2009، 248).

مفهوم الفيلم الوثائقي :

يوجد العديد من التعريفات الخاصة بمصطلح الفيلم الوثائقي أو التسجيلي، والتي وضعت على أيدي كبار الرواد والمخرجين والنقاد والمؤرخين السينمائيين، وسيتم تاليا عرض أهم التعريفات التي وضعها أصحاب هذا الاتجاه:

وقد أظهر تعريف جريرسون للفيلم التسجيلي بأنه المعالجة الخلاقة للواقع. حيث ميزة عن غيره من أشكال الإنتاج التسجيلي بقولة: "إن أشكال الإنتاج التسجيلي هي تلك الأفلام التي تصور عناصر الطبيعة سواء كان ما تصوره مواد خاصة بالجرائد أو المجلات السينمائية أو أفلام المعرفة ذات الشكل الدرامي أو التي تعتمد على الاستطراد أو الأفلام التعليمية أو الأفلام العلمية" (هاردي، 1965، 116).

بينما كان المفهوم الإنجليزي للفيلم الوثائقي (التسجيلي) "Documentary Film"، بأنه لا يكتفي بتسجيل ونقل الحقيقية فقط، إنما يجب إضافة الرأي إليها أيضًا (الحديدي، 1982، 12).

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بينما "كين كاميرون Ken Cameron" فقد أيد "جريرسون" بتعريفه للأفلام التسجيلية، حيث يقول كاميرون: لقد ولد نوع من الأفلام ليس جريدة إخبارية سينمائية ولا يوجد فيه قصة خيالية، إنما نوع من الدراما يظهر فيه الحقائق الحية. ويرى كاميرون في جريرسون بأنه المحرك الأول لصناعة الفيلم التسجيلي، وهو أحد الذين أعطوا أول التعريفات وأدقها بالنسبة لهذا النوع من الأفلام (Cameron, 1974, 2).

أشكال الفيلم الوثائقي:

وصنف جريرسون الفيلم التسجيلي في المستوى الأدنى للإنتاج التسجيلي لمجموعة من الأشكال ونذكر من هذه الأشكال:

الصحافة أو الجريدة السينمائية (الفيلم الإخباري) Actuality Newsreel Topical

وهذا الشكل من الأفلام التسجيلية الذي يتم فيه تسجيل الأحداث والحقائق التي وقعت فعلًا دون أن يتم فيها أي تعديل أو تمثيل أو إجراء أي تدخل أو القيام في تعديل هذه الأحداث والوقائع عند القيام بإعادة البناء والتكوين للفيلم، وفي أغلب الأحيان تكون الجريدة أو الصحيفة السينمائية أسبوعية، يتم من خلالها عرض الصور والفيديو لأهم الأحداث الجارية والأخبار والشخصيات خلال الأسبوع، حيث تعد الجريدة السينمائية وثيقة تاريخية توثق وتعبر عن الفترة والعصر التي ظهرت فيه (الحديدي، امام، 2010، 106).

ويمكن تلخيص أهداف الجريدة أو الصحيفة السينمائية في أنها تقوم بتوفير متابعة الأخبار للجمهور وذلك لأهم الأحداث والأخبار التي جرت سواء أخبارًا اقتصادية أو سياسية أو رياضية أو ثقافية أو اجتماعية بطريقة سينمائية ومدة زمنية قصيرة وأسلوب وصفي منسق ومميز دون إبداء لأي وجهة نظر للجمهور، إنما يلتزم فيها بالنقل فقط (Betts, 1973, 178).

الفيلم التعليمي Education Film:

هو نوع الأفلام الوثائقية الذي يقوم على مبدأ شرح الدروس والموضوعات التي يكون هدفها توصيل المعلومات التعليمية للطالب، من خلال استخدام التكنولوجيا وأدواتها من أجهزة سمعية وبصرية، ويكون ذلك بأساليب وطرق شيقة تعمل على تحقيق المتعة والتشويق في المتابعة وتساهم في الانجذاب إلى المعلومة من قبل الطالب والمهتم.

الفيلم العلمي Scientific Film :

وهو الفيلم الوثائقي الذي يتناول الموضوعات العلمية ويهتم بمعالجتها وعرضها، مثل الأفلام التي تختص بشؤون الصحة والطب والتكنولوجيا والبيئة وغيرها، وكذلك الأمور التي تهم الدارسين والمختصين وبطريقة علمية مبسطة ومشوقة وواضحة، ويهتم الفيلم العلمي بمضمون المادة العلمية الغزيرة التي يقدمها في الفيلم ويقوم بمعالجتها معالجة موضوعية وبدراسة دقيقة وعميق وأسلوب علمي سليم، وفي هذا النوع من الأفلام الوثائقية لا يهم الاستطراد في الكلام وطول اللقطات، ما يهم في هذا النوع هو نجاح الموضوع الذي يتم بالبحث فيه بسير وأسلوب مباشر ودون تعقيد.

الأفلام الوثائقية السياحية:

هو ذلك النوع من الأفلام الذي يقوم على عرض الأثار والمعالم السياحية من خلال القيام بعرض وكشف القيم الاجتماعية والجمالية والفكرية، حيث يعمل على توسيع أفاق التفكير عند المتلقي اعطاءه معلومات حول المعالم الأثرية الموجودة في العالم والحضارات القديمة.

فيلم التحقيق الصحفي الوثائقي (الاستقصائي)

الاستقصائي الوثائقي Investigative documentary وهذا النوع من التحقيق هو جهد إعلامي مقصود بالصورة الثابتة والحية "المتحركة" أو الكلمة أو جميعهم معًا، ويتم فيه الكشف عن نشاط أو واقعة غير قانونية تسعى جهة معينة لإخفائه وطمسه.

أفلام الرحلات والاستكشاف:

في هذه الأفلام يتم تسجيل المظاهر السياحية لمختلف المناطق في العالم، حيث تقوم هذه الأفلام بالتعريف بالأماكن والمناطق السياحية، بهدف نشر الثقافة والمعرفة، وعادة ما تكون هذه الأفلام ترويجية للسياحة والتجارة.

مستوى الوصف العميق للمادة الطبيعية والتحليل والتفسير الدرامي

وتتمثل هذه الأفلام بأفلام السيرة الذاتية وأفلام المجتمع(كوبيبي، 2018، 531–532).

مفهوم التحقيق الصحفي:

يوجد العديد من التعريفات المتنوعة والمتعددة للتحقيق الصحفي، ومن التعريفات لمفهوم التحقيق الصحفي والتي وجدت أنها شاملة وتتناسب مع هذه الدراسة ما يأتي:

عرفت أسماء حافظ التحقيق الصحفي، بأنه "نمط أو قالب فني للتغطية التحريرية والنشر الصحفي يقوم على خبر أو فكرة موضوع أو حدث أو قضية تهم المجتمع، حيث يعتمد في تغطيته المتكاملة لمضمون المادة أو المحتوى أو الموضوع الذي يتناوله على أسلوب البحث والاستطلاع والتحليل الواقعي، واستقصاء وجمع ورصد المعلومات والبيانات اللازمة والإحاطة بالآراء المختلفة؛ مع الاحتكام في المحطة إلى وجهة النظر الصائبة وتقديم الحلول والمقترحات المناسبة، كما أنه يدعمه غالبًا استخدام الفن التصويري الصحفي، وقد يستعين بباقي الأشكال أو الأنماط الصحفية الأخرى في إطار وحدته الموضوعية بنحو مترابط ومتسق" (حافظ، 1994، 241).

ويرى كل من "سناء عبدالرحمن وحسني نصر" بأن "التحقيق الصحفي له أيضًا وظيفة توثيقية أي تسجيلية، فالتحقيق الصحفي يناظر التسجيل السينمائي إذ يتوافر في كل منهما عناصر الواقعية والصدق والتغطية الكاملة لزوايا الحدث أو الموضوع ويتسم بالتشويق والتحليل والتبسيط وإثارة انتباه القارئ أو المشاهد بما وراء الأخبار من خلفيات وشخصيات" (عبدالرحمن، ونصر، 2005، 74).

وبحسب مفهوم الدليل التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "نيريج" للبرنامج التلفزيوني الاستقصائي بأنه "واحد من أهم الأشكال البرامجية ويجمع بين عدد من الفنون التحريرية في أن واحد، إذ يجمع بين الخبر الحواري والرأي، ويتطلب مقدرة وكفاءة عالية في التحرير وخبرة ومراس في هذا المجال" (نوح، 2014، 9).

خصائص التحقيق الاستقصائي التلفزيوني

يتميز التحقيق الاستقصائي التلفزيوني عن البرامج التلفزيونية الأخرى، كما هو على النحو الآتي (الحسن، 2015، 9):

يقوم بالبحث في عمق القضايا التي يبحث بها والتي تهم الرأي العام وتؤثر فيه.

يحتوي البرنامج على جميع المؤثرات المرئية والتي تساهم في توضيح المعلومات وتوصيلها إلى الجمهور بشكل مبسط ومفهوم.

البرامج الاستقصائية هي عملية بحث مطولة تخضع للبحث المكثف والدقيق للمعلومات من مصادرها الرئيسة، كما تتولى المؤسسة الإعلامية في كشف هذه الحقائق من خلال وسيلتها الإعلامية.

يعتمد التحقيق الاستقصائي على المنهجية العلمية في الحث العلمي ومن مختلف المصادر، للوصول إلى أعماق الحقائق وإيصالها للجمهور.

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض النتائج تحليل المضمون

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة التي هدفت إلى مدى معالجة برنامج ما خفي أعظم لاستغلال شركات الأدوية لصناعات اللقاحات "حلقة تجارة الوباء نموذجا"، من خلال دراسة مضمون الحلقة رقم (20) للبرنامج والذي يعرض على قناة الجزيرة الإخبارية.

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مصادر المعلومات التي اعتمد عليها معد البرنامج في الحلقة؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمصادر المعلومات التي اعتمد عليها معد البرنامج في الحلقة، كما مبين في الجدول التالي.

الجدول (1) التكرارات والنسب المئوية لمصادر المعلومات التي اعتمد عليها

الوسائط	التكرارات	النسبة المئوية
مادة وثائقية (أرشيفية)	18	%18.9
وثائق ورقية "نصية وصور"	32	%33.6
وثائق سرية حصل عليها فريق العمل "مسربة"	10	%10.5
مقابلة مع فريق العمل	11	%11.5
مقابلة بوسيلة إلكترونية	13	%13.6
وثائق عن طريق وسيلة إلكترونية	11	%11.5
المجموع	**95**	**%100**

يتبين من الجدول (1) التكرارات والنسبة المئوية لمصادر المعلومات التي اعتمد عليها معد البرنامج في الحلقة، حيث تبين أن أكثر مصدر في الحلقات (وثائق ورقية "نصية وصور") إذ جاء بأعلى تكرار (32) وبنسبة مئوية بلغت (33.6%)، وفي المرتبة الثانية حل (مادة وثائقية "أرشيفية") بتكرار (18) وبنسبة مئوية (18.9%)، بينما حل في المرتبة الثالثة (مقابلة بوسيلة إلكترونية) وبتكرار بلغ (13) وبنسبة مئوية (13.6%)، وحل تم تلاها مناصفة بالمرتبة قبل الأخيرة (مقابلة مع فريق العمل، وثائق عن طريق وسيلة إلكترونية) بتكرار بلغ (11) وبنسبة مئوية (11.5%)، بينما كانت الأقل مصدر في الحلقة (وثائق سرية حصل عليها فريق العمل "مسربة") إذ جاء بأقل تكرار (10) وبنسبة مئوية بلغت (10.5%).

تشير النتائج إلى أن البرنامج اعتمد على شهادات حية من مقابلات مع مختصين ومعنيين بموضوع الحلقة، وكذلك استخدام الأدلة والوثائق التي تثبت المعلومات التي قام فريق البرنامج بطرحها، وهذا ما يضفي المصداقية على حلقة البرنامج في تناول هذه القضية من خلال الوثائق السرية والمسربة وشهود اليان وغيرها من الأساليب والوثائق التي تساهم في إثبات الحقائق.

السؤال الثاني: هل راعى البرنامج الموضوعية والمهنية والمصداقية في طرح الموضوع وطريقة عرضه؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمراعاة البرنامج الموضوعية والمهنية والمصداقية في طرح الموضوع وطريقة عرضه، كما مبين في الجداول التالي.

الفئات الخاصة بالضيوف

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفئات الخاصة بالضيوف

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية%
صحفيين وإعلاميين وموظفي وسائل إعلام	2	%12.5
قانونيون	2	%12.5
شهود عيان	1	%6.25
أطباء وباحثين صحيين	8	%50.0
مسؤولين في شركات طبية	3	%18.75
المجموع	**16**	**%100**

يتبين من الجدول (2) التكرارات والنسبة المئوية بالفئات الخاصة بالضيوف، حيث تبين أن أكثر الفئات في الحلقة (أطباء وباحثين صحيين) إذ جاءت بأعلى تكرار (8) وبنسبة مئوية بلغت (50.0%)، تم تلاها فئة (مسؤولين في شركات طبية) بتكرار بلغ (3) وبنسبة مئوية (18.75%)، ثم بنفس المرتبة حل (صحفيين وإعلاميين وموظفي وسائل إعلام) و(قانونيون) بتكرار بلغ (2) وبنسبة مئوية (12.5%)، بينما كانت الفئة الأقل في الحلقة "شهود عيان" إذ جاءت بأقل تكرار (1) وبنسبة مئوية بلغت (6.25%).

إن ظهور الفئة أطباء وباحثين صحيين يعطي إشارة إلى اهتمام البرنامج باستضافة من هم أصحاب الاختصاص الدقيق والأكثر قربًا للموضوع، كما أن حضور مسؤولين إداريين للشركات الطبية وشهود العيان والقانونيون والصحفيون والإعلاميون يشير أيضًا إلى وجود الفئة المهتمة حول موضوع البرنامج ومن الأشخاص الذين يهتمون ويعنيهم موضوع الحلقة، أي أن التحليلات التي يعطيها هؤلاء المختصون يساهمون في الوصول إلى النتائج الدقيقة والأقرب للحقيقة حول الموضوع. كما أن فئات الضيوف الموجودة ومن خلال تحليل الحلقة يمكن اعتبارهم بالإجماع شهود عيان؛ وهذا كان واضحًا في سياق الحلقة حيث أن أفراد هذه الفئات قدموا شهادات حية حول الموضوع الذي يتحدثون فيه.

فاعلية الضيوف

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لفاعلية الضيوف ودورهم في الحلقة

الوسائط	التكرارات	النسبة المئوية
عرض رأي	4	%10.25
شرح وتفسير وعرض نتائج	8	%20.51
إعطاء معلومات	10	%25.64

شاهد عيان	6	%15.38
مختص	11	%28.20
المجموع	**39**	**%100**

يتبين من الجدول (3) التكرارات والنسبة المئوية على فاعلية الضيوف ودورهم في الحلقة، حيث تبين أن أكثر فاعلية في الحلقات (مختص) إذ جاءت بأعلى تكرار (11) وبنسبة مئوية بلغت (28.20%)، ثم تلاها في المرتبة الثانية الوسيط (إعطاء معلومات) بتكرار بلغ (10) وبنسبة مئوية (25.64%)، وثالثا حل (شرح وتفسير وعرض نتائج) بتكرار بلغ (8) وبنسبة مئوية (20.51%)، وفي المرتبة قبل الأخيرة حل (شاهد عيان) بتكرار بلغ (6) وبنسبة مئوية (15.38%)، بينما كانت الأقل فاعلية في الحلقة (عرض رأي) إذ جاءت بأقل تكرار (4) وبنسبة مئوية بلغت (10.25%).

تشير النتائج في الجدول (3) أن الضيوف لهم دور فاعل ومهم في هذه الحلقة من خلال تقديمهم معلومات في مختلف الاتجاهات حيث كانوا كمختصين وشهود عيان وعملوا على إعطاء المعلومات وشرح وتفسير وعرض نتائج، وهذا ما يعطي ويشير إلى الدور الإيجابي للضيوف في الحلقة.

السؤال الثالث: ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في حلقة البرنامج؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للأساليب الإقناعية المستخدمة في حلقة البرنامج (برنامج ما خفي أعظم)، كما مبين في الجدول التالي.

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية للأساليب الإقناعية المستخدمة في حلقة البرنامج

الوسائط	التكرارات	النسبة المئوية
صور ولوحات توضيحية حقيقية وفيديو	17	%17.34
وسائل إلكترونية	22	%22.44
جرافيك	42	%42.85
رسوم متحركة وثابتة	5	%5.10
تصوير فريق العمل	12	%12.24
المجموع	**98**	**%100**

العدد الثالث والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

يتبين من الجدول (4) التكرارات والنسبة المئوية للأساليب الإقناعية المستخدمة في حلقة البرنامج، حيث تبين أن الأساليب الإقناعية الأكثر استخداماً في الحلقة (جرافيك) إذ جاء بأعلى تكرار (42) وبنسبة مئوية بلغت (42.85%)، وفي المرتبة الثانية (وسائل إلكترونية) بتكرار (22) وبنسبة مئوية بلغت (22.44%)، ثم تلاها ثالثا (صور ولوحات توضيحية حقيقية وفيديو) بتكرار (17) وبنسبة مئوية بلغت (17.34%)، ثم تلاها (تصوير فريق العمل) بتكرار (12) وبنسبة مئوية بلغت (12.24%)، بينما جاءت الوسائط الأقل استخداماً في الحلقة (رسوم متحركة وثابتة) إذ جاء بأقل تكرار (5) وبنسبة مئوية بلغت (5.10%).

وهذا ما يدل على أن البرنامج يهتم بالأساليب الاقناعية من أجل محاولة توصيل الأفكار والمعلومات والنتائج للجمهور بأبسط الطرق واسهلها، كما أن هذه الوسائل تساهم في تركيز المعلومات لدى الجمهور أكثر بكثير من الكلام السردي، فالجمهور يتابع بالسمع والبصر وهذا يساهم في جذب المشاهد وتثبيت المعلومة والفكرة.

السؤال الرابع: ما مضمون الموضوعات التي تم طرحها في الحلقة؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمضمون الموضوعات السياسية المعروضة في الحلقات "المواضيع الأكثر تداولًا في الحلقات"، كما مبين في الجدول التالي.

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية لمضمون الموضوعات التي تم طرحها في الحلقة

المضمون
اقتصاد/ استثمار
سياسي
سوق سوداء "اختلاس، غسيل أموال"

كما هو مبين في الجدول (5) تبين من خلال تحليل حلقة البرنامج رقم (20) بأن مضمون الموضوع الذي تم تناوله في الحلقة كان يتمحور حول المضمون (السياسي، والاقتصاد والاستثمار، والسوق السوداء "اختلاس، غسيل أموال ...)، وهذا يدل على ماهية وطبيعة تناول القناة للمواضيع، إذ أن ذلك يشير إلى اهتمام البرنامج وبحسب هذه الحلقة يهتم بتناول هذه المواضيع؛ وذلك ما يعني أن البرنامج يبحث الموضوعات في مختلف المضامين المختلفة.

ومن خلال تحليل حلقة البرنامج بعنوان "تجارة الوباء" المعروضة في برنامج ما خفي أعظم الذي يعرض على قناة الجزيرة الإخبارية، قام الباحثان وبضع عدد من التحليلات والملاحظات التي تم ملاحظتها في هذه الحلقة، والتي نوردها في النقاط الآتية:

وظف البرنامج العديد من المؤثرات الصوتية التي تعزز على تقديم الفكرة في قالب من الجدية، إضافة إلى الصور المدعمة للأفكار وسياقات البرنامج والتي تعطي اندماجا في الحدث، إضافة إلى استخدام مشاهد من بيئات مصانع الأدوية لتطابق المضمون المطروح.

ركز البرنامج على تناول الفكرة بصورة شمولية دون الانحياز لأي طرف حول موضوع البرنامج، إضافة إلى تقديم التفاصيل بصورة تدريجية حول الحدث "تجارة الوباء"، وتناول الأثر على القيم الإنسانية التي تضررت من الوباء والأثر العام على الاقتصاد والسياسة.

ركز البرنامج على إظهار العديد من الحقائق حول مصلحة شركات الأدوية في انتشار الأوبئة لتمكينها من تصدر المشهد الاقتصادي، متناولا نفوذها الدولي لهذه الغاية، وتمكنها من بسط سيطرتها باسم انقاذ أرواح الأبرياء وخصوصيتها المهنية في انتاج اللقاح المضاد للأوبئة،

وقدرتها على التأثير في الأنظمة الصحية، وتتضح هذه الأمور من الأسئلة التي قدمها معد البرنامج للضيوف واختياره لجوانب مفصلية تدور حول الموضوع تمهيدا لتوضيح سياسات شركات الادوية والقائمين عليها.

البرنامج توصل الى العديد من الضيوف في البرنامج مدعما استجواب الضيوف بالوثائق والمبررات التي تعزز من قوة الفكرة، تاركا المشاهد لتبني المواقف والاتجاهات.

أظهر التسلسل الزمني لكل فكرة كفاية كاملة لكل فكرة، من حيث إعطاء المضامين الوقت الكافي لبلوغ المتلقي الغاية المتداولة في المضمون، وانسجام الأفكار وترابطها بالتكامل مع الضيوف والمواضيع المطروحة، وسط تنوع موضوعي يعزز من تكاملية الموضوع مع المحاور.

تسير اقسام البرنامج نحو تأطير أدوار شركات الدواء في التحكم بالعالم من خلال انتاج اللقاحات واحتكارها للقاحات وتمكينها من تحديد أسعارها وكمياتها وأماكن نشرها.

ركز البرنامج على تنويع الضيوف "المتحدثون حول الموضوع" من جميع الجهات الدولية القائمة على اللقاحات وتشخيص الامراض وتحديد مدى خطورتها ورسم سياسات اللقاح والدواء في العالم.

اقتصار التصوير على استوديو البرنامج وسط استعراض مضامين متنوعة بواسطة المعززات الرقمية، إلى جانب المقابلات عبر تقنيات الاتصال التي اتاحها البرنامج، مع تقديم الأفكار بالتكامل مع العرض المرئي لكل الأدلة والشواهد والوثائق التي تدعم الفكرة.

قدم معد البرنامج الأسئلة باللغة العربية للضيوف الأجانب ويبدو قيام الفريق بإعداد اللقاءات بعد ترجمتها، وترجمة آراء الضيوف بصورة موضوعية وواضحة، من خلال وضوح الحديث باللغة الإنجليزية ووضوح الترجمة خلفية لها.

وضح العديد من الجوانب التي تظهر تورط شركات الأدوية باتحادها من أجل مصلحتها المادية أولا وليس القضاء على الوباء.

يظهر البرنامج التسلسل الزمني لظهور الأوبئة والوقت الذي تقوم به شركات الأدوية والذي يعكس تباطؤ الشركات قبل الشروع بإنتاج اللقاحات، وهذا يعكس إظهار البرنامج انعدام إنسانية الشركات لتدارك الوباء وإنقاذ حياة الأفراد بتسريع إنتاج اللقاحات.

أوضح البرنامج النطاقات الجغرافية التي تظهر بها الأوبئة ومدى اهتمام الشركات بتحصيل الأرباح مقابل صناعة اللقاحات.

استضافة القائم على البرنامج مؤيدين لأداء شركات الأدوية ومعارضين لها، ما يوضح توازن البرنامج في عرض الآراء والاتجاهات، ولكن ظهر انحياز كبير لمصلحة الإنسان وضرورة مبادرة الشركات لإنقاذ حياة الأبرياء الذين يقبعون في بيئات صعبة ومتهالكة اقتصاديا "الدول النامية" لا يمكن التفاوض مع أنظمة بلدانها، مستغلين تهافت المنظمات الإنسانية لإنقاذ هذه الشرائح المتضررة.

ركز على أدوار الحكومات والأنظمة السياسية في سعيها للوصول العادل للقاحات واتاحتها بصورة تكون في متناول الجميع، إلى جانب تنوع اللغة المستخدمة في البرنامج بين العربية الفصحى والإنجليزية والترجمة الصوتية التي لا تطغى على الحديث الحقيقي للضيوف.

أطر البرنامج شركات الأدوية في صورة إدانة مطلقة وتحيز لمصالحها ومبادئها الخاصة وأهدافها المؤسساتية، وإعاقة الشركات للتحالفات التي تؤثر في أدائها أو تحاول الضغط عليها لتحقيق مآرب إنسانية مستحقة في ضوء جشع التجار أرباب النفوذ والمال.

أظهر البرنامج الأدلة التي تقدم بها فريق العمل من وثائق وأدلة وتسريبات تثبت وجود أجندة سياسية للتأثير في الصحة العالمية، وقدم البرنامج جانب برنامج الشفافية الدولية في بناء اللقاحات وتجارتها لتحقيق توازن في المضمون المطروح حول إساءة استخدام شركات الأدوية للنظام الصحي في العالم، وأظهر الصفقات التي تدور في الخفاء بين الشركات لمنح الامتيازات المختلفة لإنتاج اللقاح والدواء.

تنوعت أدوار الضيوف في الحلقة بين عرض آراء وفق منظورهم المهني والطبي وتخمينهم لدور شركات الأدوية واتجاهاتها وسياساتها الدوائية، وعرض نتائج خاصة وتجارب قام بها خبراء عاملون في قطاع تصنيع الأدوية تظهر أن بعض الأدوية تأخذ صيتا وفعالية أكبر من حجمها، وهذا ينجم عن وجود تسويق إعلامي وتهويل لهذه الأدوية لتأخذ فاعلية اقتصادية وتجني أرباحا لشركات الأدوية.

تظهر اتجاهات البرنامج تحيزا كبيرا لإدانة شركات الأدوية في مؤامرات تتناول الإنسانية كضحية لجشع التجار، وتخليهم عن المنظومات الأخلاقية التي تفرضها المهنة الطبية على العاملين فيها.

أظهر البرنامج وجود سياسات تضغط بها شركات الأدوية على الأنظمة العالمية لإطلاق الأحكام والتصورات التي تحرك الرأي العام العالمي على الأنظمة السياسية لتبني سياسات الشركات الدوائية واخذ لقاحاتها والأدوية التي تنتجها، من خلال طرح عقارات وتسويق تصورات حول تأثر دول معينة بأمراض فيروسية قد تفتك بشعوبها.

البرنامج قدم فكرة ان شركات الأدوية تبني تحالفات لأجل مصالحها المادية وتقوم على تأسيس آراء مؤيدة لها في الأنظمة الإعلامية لتسوق غاياتها النبيلة المبطنة بالجشع ومؤامرات لتحقيق مصالح ومكاسب على حساب صحة الشعوب، ووجود رجال سياسة دوليين تبوئوا مناصب في الإدارة الامريكية كانوا على صلة بشركات أدوية وتحالفات اقتصادية دوائية في مناصب رئيس مجلس إدارة ومالكين ومساهمين لتسويق عقارات وجني أرباح منها.

أظهر الموضوع الرئيس المتداول في الحلقة وجود سوق سوداء للأدوية واللقاحات حول مختلف الأمراض في العالم، وتسابق الأنظمة السياسية الدولية لامتلاك مخزونا من اللقاحات وسط ضخ أموال لمصلحة الشركات الدوائية.

أظهر البرنامج وجود انتهاكات على شرائح كبيرة من البشر إثر تجارب واختبارات للقاحات على الأطفال تتعارض مع الأنظمة الإنسانية وحقوق الانسان، وتورط وكالات دوائية في جرائم بحق أبرياء، واستعرض البرنامج وجود قضايا على الكثير من الشركات وحتى قضايا أخرى طالت أنظمة سياسية سمحت للشركات بنشر عقاراتها الدوائية لتكون في البداية ضمن إطار الاختبار دون إعلان مسبق.

التقى معد البرنامج بضحايا متأثرين بلقاحات جربت عليهم، واستعرض معاناتهم والأثر النفسي الذي وقع عليهم جراء جشع هذه الشركات وانعدام إنسانيتها، واستعرض جوانب أخرى تتمثل في قيام متضررين من الأدوية واللقاحات بالانتحار.

القى معد البرنامج الضوء على منظمة الصحة العالمية في قيامها بإعلان مرض انفلونزا الخنازير كجائحة دولية على الرغم من عدم خطورة هذا المرض واخذه بعدا أكبر من حجمه، وأوضح ان المنظمة طالتها المسائلة جراء هذه الفضيحة التي ارتكبتها بحق النظام الصحي والدور الذي تمثله المؤسسة دوليا.

سلط معد البرنامج الضوء على ممارسات تقوم بها الشركات الدوائية في دول العالم الثالث لتجربة لقاحات وأدوية، على الرغم من تجريم أنظمة سياسية أوروبية لهذه الممارسات واعتبارها انتهاكات إنسانية واخلاقية بحق البشر، وتبوء الشركات الدوائية مبادرات إنسانية باسم انقاذ أرواح الأبرياء من أمراض معينة لتجربة عقارات على شريحة كبيرة من البشر، حيث ظهر تورط شركة دواء عالمية بقيام 50 بالمئة من تجاربها الدوائية على مواطنين في إحدى الدول العربية بموافقة وزير الصحة في تلك الدولة.

بالمحصلة العامة استخدم البرنامج توظيفا عميقا للأدوات والأساليب التي تعزز الفكرة الاستقصائية التي قام بها معد البرنامج، وقد وظف الضيوف لتوجيه اتجاهات البرنامج من ادانة أو تبرئة أو الحياد عن أي اتجاه للنأي بنفسه عن أي انتقادات توجه للبرنامج، ويظهر التوازن جليا في تناول المحاور من جميع الاتجاهات حول نقاط الخلاف في التحقيق.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة قدم الباحثان بعض التوصيات، وهي على النحو الآتي:

- تجنب الانحياز وإطلاق الاحكام المسبقة واستخدام أسلوب مهني يراعي النزاهة والحياد في طرح القضية.
- التوسع في المواضيع الاستقصائية التي يطرحها البرنامج وترتيب التقسيمات الزمنية للمواضيع التي يغطيها البرنامج.

– تبني أسلوب الانفوجرافيك في استعراض ملخصات كل محور يقدمه البرنامج بما يراعي على اكساب المتلقي فكرة عن كل قسم من اقسام البرنامج.

– ضرورة توضيح هوية الضيوف الذين يتم استضافتهم في البرنامج ليمكن الباحثين من التحقق من مسؤوليتهم وعلاقتهم بالقضايا المطروحة.

المراجع:

المراجع العربية:

الازهري، محمد (2020) عواصف الأوبئة القاتلة: من الطاعون الى فيروس كورونا، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجابر، خالد (2021) الاعلام في قطر: ارهاصات النشأة وتحديات التطور، الدوحة: دار كتارا للنشر والتوزيع.

جميعة، احمد (2003) المعالجة الصحفية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتداعياتها في الصحف السعودية، رسالة ماجستير السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود، كلية الاعلام والدعوة، ص71.

حافظ، أسماء حسين. (1994). مبادئ الصحافة، ط1، القاهرة: د .ن، ص241.

الحديدي، منى (1982). الفيلم التسجيلي: تعريفة اتجاهاته أسسه وقواعده، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، ص12.

الحديدي، منى إمام، سلوى (2010). السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، مرجع سابق، ص 106.

الحسن، عيسى محمود (2015). الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب والأخطار، ط1، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ص 9.

خليفة، حسين (2020) التغطية الإعلامية لجائحة كورونا ودورها في تشكيل اتجاهات الراي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية، مجلة بحوث العلاقات العامة، جمهورية مصر العربية، العدد التاسع والعشرون، المجلد 8، 10 أكتوبر، ص279.

داود، بشرى. (2019). أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية: برنامج (ما خفي أعظم من قناة الجزيرة) أنموذجا، المجلد 3، العدد 12، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

دسوقي، سارة (2020) اعتماد الجمهور على الفضائيات المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لتعزيز الوعي حول جائحة كورونا، مجلة بحوث العلاقات العامة، العدد التاسع والعشرون، جمهورية مصر العربية، الجزء الأول، 10اكتوبر، ص95.

السبيري، ضياء (2020) مصر في زمن الوباء: شهادتي حول حقبة مهمة في تاريخ مصر، مصر: ببلومانيا للنشر والتوزيع.

صالح، أسمى نوري. (2020). منهجية الصحافة الاستقصائية في البرامج التلفزيونية: دراسة تحليلية لبرنامج من الواقع، مجلد 12، عدد 42، جزء 2، مجلة فنون الفراهيدي، جامعة تكريت.

صلاح الدين، خالد (2001) دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه، مصر: جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ص117.

عبدالرحمن، سناء ونصر، حسني (2005). الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات الصحفية والأحاديث الصحفية، ط1، الإمارات: دار الكتاب الجامعي، ص 74.

العشران، رانيا عبد النعيم 2020) واقع تغطية الإعلام الصحي لجائحة كورونا في وسائل الإعلام الفضائية الاخبارية "الإعلام الأردني أنموذجا"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد الثالث عشر، نوفمبر، ص77.

العناتي، مي محمد. (2020). معالجة البرامج الوثائقية والاستقصائية في تلفزيون المملكة للشأن الأردني: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

كوبيبي، حفصة (2018). الفيلم التسجيلي مقاربة مفاهيمية، مجلد 17– عدد 3، العدد 46 من التسلسل، مجلة الحقيقة، ص 531–532.

مصطفى، بتول السيد (2021) الاعلام في زمن كورونا: مدخل نظري ودراسات مسحية، عمّان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

مكاوي، حسن 2009) نظريات الاعلام، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ص248.

مكاوي، حسن والسيد، ليلى (2001) الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص348.

موسى، عبد الباقي (2004) معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد، رسالة ماجستير، مصر: جامعة قنا، كلية الآداب.

نوح، سامان. (2014). بوابة الاستقصاء الصحفي: المنهاج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "نيريج"، العراق: للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "نيريج"، ص9.

هاردي، فورست. (1965). السينما التسجيلية عند جريرسون، ترجمة صلاح التهامي، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص116.

المراجع الأجنبية:

Betts Ernest. (1973) The Film Business: A History of British cinema 1896- 1972- London: George Allen & Unwin Ltd., p.178.

cameron, Ken. (1974). Sound and the Documentary Film. London, Sir Isac Pitnan & Sons, Ltd,. p.2.

World Intellectual Property Organization, Promoting Access to Medical Technologies and Innovation Intersections between Public Health, Intellectual Property and Trade, (London, Getty Images, no. 628, 2012)، p170.

مرجع إلكتروني:

إبراهيم الأمين، "سوق الدواء العالمية: احتكار القلة"، موقع الاخبار، 7 كانون الأول 2020، (تاريخ الدخول 2021/5/18) ، https://bit.ly/3flWr43 .

برنامج ما خفي أعظم، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، (تاريخ الدخول 2021/5/16)، https://bit.ly/3uTeLbl .

بسام بلان، "اضاليل قناة الجزيرة وما خفي أعظم"، موقع حفريات، 2020/3/16، (تاريخ الدخول:2021/5/17)، https://bit.ly/33LUjNB .

Abstract:

The purpose of this study is to identify the programme “the Tip of the Iceberg” treatment of the exploitation of vaccine industries by pharmaceutical companies, and to identify the treatment used by the er and the action team in presenting the content on which the programme focused in the "Epidemic Industry" episode in terms of balance, professionalism and objectivity in dealing with vaccines and how pharmaceutical companies use them.

The study found that the most prominent sources on which the program relies were paper documents, text and images, by percentage (33.6%), second place "archival" documentary material by percentage (18.9%), and the program's reliance on live testimony from interviews with specialists and subject matter.

The study that followed the descriptive approach showed that the programme showed the involvement of pharmaceutical .companies in a aimed at achieving the material interest first rather than eliminating the epidemic

The program’s trends show the condemnation of pharmaceutical companies in plots that treat humanity as a victim of the greed of dealers, and their abandonment of the ethical systems imposed by the medical profession on their workers.

The study showed that the programme used evidence and documents that demonstrated the credibility of the information it had produced, thereby giving credibility to the programme ring in handling the case through confidential and leaked documents, robotic witnesses and other methods and documents that contribute to establishing the facts.

The programme employed guests to direct the program’s trends from condemning, exonerating, or dissociating itself from any criticism of the programme. The balance is evident in the treatment of interlocutors from all directions on points of contention in the investigation.